(470) والمعنى واحد. قال النوري يقال: جبلا وجبلا وجبلا وجبلا. وحكى غيره التشديد. لما حكى ا تعالى ما يقوله الكفار يوم القيامة ويواقفهم عليه من انه عهد اليهم أن لا تعبدوا الشيطان وانه عدوهم، حكى انه كان أمرهم أيضا بأن يعبدوا ا وأن عبادته صراط مستقيم، فوصف عبادته تعالى بأنه طريق مستقيم من حيث كان طريقا مستقيما إلى الجنة. وانه لا تخليط فيه ولا تعريج. ثم قال * (ولقد أضل منكم) * يعني أضل عن الدين الشيطان منكم * (جبلا كثيرا) * أي خلقا كثيرا وإضلاله إياهم هو إغواؤه لهم، كما أضل السامري قوم موسى لما دعاهم إلى عبادة العجل، فكان الاضلال على هذا الوجه قبيحا، فأما إضلال ا تعالى للكفار عن طريق الجنة إلى طريق النار او إضلالهم بمعنى الحكم عليهم بالضلال، فهو حسن. وأمر الشيطان بالضلال الذي يقع معه القبول إضلال كما يسمى الامر بالاهتداء الذي يقع عنده القبول هدى. وفي الآية دلالة على بطلان مذهب المجبرة في إرادة ا اضلالهم، لان ذلك اضر عليهم من إرادة الشيطان واشد عليهم في إيجاد العداوة قبل أن يكفروا. و (الجبل) الجمع الذين جبلوا على خليقة، وجبلوا أى طبعوا. وأصل الجبل الطبع ومنه جبلت التراب بالماء إذا صيرته طينا يصلح أن يطبع فيه، ومنه الجبل لانه مطبوع على الثبات * (افلم تكونوا تعقلون) * أنه يغويكم ويصدكم عن دين الحق فتنتبهون عليه، فهو بصورة الاستفهام ومعناه الانكار عليهم والتبكيت لهم. ثم يقول ا لهم * (هذه جهنم التي كنتم توعدون) * بها في دار التكليف حاضرة تشاهدونها * (اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون) * معناه الزموا العذاب